

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[221] كما يعرفون أبناءهم، وإن فريقا منهم ليكتمون الحق، وهم يعلمون (1)). وقال

تعالى: (الذين يتبعون النبي الأمي، الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات (2)). ولو أن أهل الكتاب كان يمكنهم إثبات خلاف هذا النص القرآني، لبادروا إليه، ولما عرضوا أنفسهم للحروب والبلايا، في سعيهم الدائب لاطفاء نور الله، هم ومشركوا مكة، الذين كانوا يتعاونون معهم تعاونا وثيقا. بل إن أهل الكتاب أنفسهم كانوا يتوعدون العرب، ويقولون لهم: (ليخرجن نبي، فيكسرن أصنامكم، فلما خرج رسول الله كفروا به). ويقول مغلطاي: إنه لما شاع قبل ولادته: أن نبيا اسمه محمد، هذا إبان ظهوره، سمى جماعة أبناءهم محمدا، رجاء أن يكون هو، منهم محمد بن سفيان بن مجاشع إلخ. ثم عد جماعة من المسمين بهذا الاسم (1). ولما دعا رسول الإسلام بعض المدنيين - قبل الهجرة - إلى الإسلام، قال بعضهم لبعض: يا قوم، إن هذا الذي كانت اليهود يدعوننا به، أن يخرج في آخر الزمان، وكانت اليهود إذا كان بينهم شيء، قالوا: (إننا ننتظر نبيا يبعث الآن يقتلكم قتل عاد وشمود، فنتبعه، ونظهر عليكم معه الخ (5)).

(1) البقرة: 147 (2) الاعراف: 157. (3)

البحار ج 15 ص 231. (4) راجع: سيرة مغلطاي ص 7. (5) الثقات، لابن حبان ج 1 ص 90. (*)